Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

لقد ساير ابن هشام فى «أوضح المسالك» ألفية ابن مالك، فجلى ما اشتملت عليه من معان، وفتح ما استغلق من آياتها، وأوضح ما أبهم من أشاراتها، وجعل محتوياتها سهلة سائغة، يحس هذا ويلمسه من قرأ فصلاً من هذا الكتاب، ثم قفى على أثره بمراجعة ما نظمه ابن مالك فى هذا المعنى.

« وأوضح المسالك » أحد ثلاثة من الكتب المشهورة التى محورها ألفية ابن مالك ، وهو أوسطها، ويدنو منه شرح ابن عقيل، ويكبره شرح أبى الحسن الأشمونى.

وهذه الكتب الثلاثة كانت ولا تزال تدرس فى الأزهر مهد النحو الوثير فى هذه العصور، وسيأتى الكلام عليها فى موطن آخر من هذه الكتاب.

والذى أريد أن أثبته الآن أن «أوضح المسالك» سهل المبانى دقيق المعانى يشف لفظه عن معناه، ويدرك الناظر فيه ما رمى إليه مؤلفه دون أن يلتبس عليه غرض، أو تخفى عليه خافية، وهو إلى الألفية أهدى سبيل، وللناشىء نعم الدليل، ولا يجد الباحث فى معاجم اللغة العربية لهذا الكتاب عنوانًا أكثر مطابقة أو اسمًا أتم موافقة مما خلعه عليه مؤلفه، فهو بحق «أوضح المسالك» إلى ألفية ابن مالك، ولعل تمامه فى الإيضاح وكماله فى الإفصاح وما اشتمل عليه من تفريع وتنويع وحكاية لأقوال العلماء، وذكر للمذاهب والآراء، مع بيان الفاضل والمفضول، والصحيح والمدخول، وتعقيب المؤلف ببيان ما ارتضاه رأيًا له، وحجة على من سبقه، كل أولئك حدا بابن هشام إلى جعله هذا الكتاب وحدة قائمة بذاتها وتركه دون شرح له، أو تعليق عليه، على حين أنه شرح كتابيه «قطر الندى» و «شذور الذهب» وأنى وإن لم أعثر فى المراجع التى اطلعت عليها على تاريخ تأليف ابن هشام لهذا الكتاب أكاد أحكم بأنه ألفه بعد كتابيه السالفين آنفا؛ لأن سنة التدرج تقضى بالانتقال من الصغير إلى الكبير، وأوضح المسالك كمتن يكبر الشذور حجمًا، ويفوقه علمًا، والشذور أحفل وأجمع من القطر.